باب خفة الظل

obeikandl.com

(١٣٥)

وقف أعرابيّ على أبي الأسود الدؤلي وهو يتغدى فسلم فرد عليه ثم أقبل على الأكل، ولم يعزم عليه. فقال له الأعرابي: أما إني قد مررت بأهلك. قال :كذلك كان طريقك. قال وامرأتك حبلى. قال: كذلك كان عهدي بها. قال: قد ولدت. قال كان لا بد لها أن تلد. قال: ولدت غلامين. قال:كذلك كانت أمها. قال: مات أحدهما. قال: ما كانت تقوى على إرضاع أثنين. قال :ثم مات الآخر. قال: ما كان ليبقى بعد موت أخيه. قال: وماتت الأُم: قال: حزناً على ولديها. قال: ما أطيب طعامك. قال: لأجل ذلك أكلته وحدي والله لا ذقته يا أعرابي.

(١٣٦)

قدم على أبي علقمة النحوي ابن أخ له ، فقال له : ما فعل أبوك؟ قال : مات قال : وما علته ؟ قال : ورمت قدميه، قال: قل : قدماه ، قال : فارتفع الورم إلى ركبتاه ، قال: قل: ركبتيه ، فقال : دعني يا عم ، فما موت أبي بأشد علي من نحوك هذا !

(١٣٧)

روي أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام: أريد أن تكون في ضيافتي، قال سليمان: أنا وحدي؟ قال: لا بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فمضى سليمان إلى هناك. فصعد الهدهد إلى الجو فصاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال يا نبي

الله إن كان اللحم قليلاً فالمرق كثير، فكلوا، من فاته اللحم ناله المرق . فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولاً كاملاً.

(١٣٨)

دفع أبو الطّيب الطبري خفاً إلى خفاف ليصلحه فكان كلّما مرّ عليه يطلبه منه.. وكان الخفّاف كلما رأى القاضي أخذ الخف وغمسه في الماء وقال :الساعة الساعة .. فلما طال عليه العهد قال له إنما دفعته إليك لتصلحه ، لا لتعلمه السباحة.

(١٣٩)

قعد صبي مع قوم يأكلون فبكى، قالوا: مالك تبكي؟ قال: الطعام حار، قالوا: فدعه حتى يبرد قال: أنتم لا تدعونه.

(١٤٠)

قال بنان : حفظت القرآن كله ثم أنسيته إلا حرفين «آتنا غداءنا».

(١٤١)

روي أن رجلاً سرق حماراً فأتى السوق ليبيعه فسرق منه، فعاد إلى منزله فقالت له امرأته: بكم بعته؟ قال: برأس ماله.

(١٤٢)

دعا رجل أبا عبدالله بن الحجاج وأخر الطعام إلى المساء فقال أبو عبدالله :

يـا ذاهباً في دارهِ جـائـياً بغير معـنىً وبـلا فائدة

قد جُنَّ أضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة

(١٤٣)

وقـف قـوم علـى مزيـد وهـو يطبـخ قـدراً فأخـذ أحدهـم قطعـة لحـم فأكلهـا وقـال: يـا مزيـد تحتـاج القـدر إلى الخـل ، وأخـذ آخـر قطعـة لحـم فأكلهـا وقـال: تحتـاج القـدر إلى توابـل، وأخـذ آخـر قطعـة لحـم وقـال: يحتـاج القـدر إلى ملـح ، فأخـذ الطباخ منـه قطعة اللحـم وقـال: تحتـاج القـدر إلى لحـم. فتضاحكـوا منـه وانصرفـوا.

(١٤٤)

سـئل بعـض الجنـد عـن نسـبه فقـال : أنـا ابـن أخـت فـلان . فسـمع ذلـك أعرابـي ، فقـال : النـاس ينتسـبون طـولاً ، وهـذا الفتـى ينتسـب عرضـا .

(١٤٥)

قيـل لأشـعب: لـو أنـك حفظـت الحديـث حِفْظُـكَ هـذه النـوادر، لـكان أولى بِـك.

قال: قد فَعَلتُ.

قالوا له: فَما حَفِظتَ مِن الحديثِ؟

قـال: »حَدَّثَـني نَافـعٌ عـن ابـن عُمَـر عَـن النـبي صلـى اللّه عليـه وسـلمَ قـال: »مَـن كان فيـهِ خِصلتـان كُتِـبَ عِنـدَ اللّه خالصـاً مُخلّصـاً»

قالوا: هذا حديث حسن فما هاتان الخصلتان؟

قال: نَسي نافعٌ واحدة، ونسيتُ أنا الأُخرى!

(١٤٦)

أنشد رجل لرجل شعراً رديئاً ثم قال له: تراني مطبوعاً؟

قال: إي والله على قلبك.

(١٤٧)

تزوج أعمى امرأة فقالت له: لو رأيت حسني وبياضي لعجبت، فقال: لو كنت كما تقولين ما تركك لي البُصراء.

(١٤٨)

جاء أحد الأعراب صديقا له حضريا، فقدم له الكامخ (طعام يُصنع من الحنطة ممزوجة باللبن) فلم يستطبه، وأكل منه قليلاً، ثم غادر دار صديقه إلى المسجد فوجد الإمام في الصلاة يقرأ: (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير) فقال الأعرابي: والكامخ ، إياك أن تنساه أصلحك الله!

(١٤٩)

كان الأصمعي يطوف بالبيت الحرام فشاهد أعرابياً مُمسكاً بأستار الكعبة ويقول : اللهم أمتني ميتة أبي خارجة !

فسأله الأصمعي : وكيف مات أبو خارجة

قال الأعرابي : أكل فامتلأ ، وشربَ عصير عنب ، ونام في الشمس ، فمات شبعان ريان دفيان .

(١٥٠)

أعطت امرأة جاريتها درهماً وقالت :اشتري هريسة فرجعت فقالت: يا سيدتي سقط الدرهم مني فضاع، فقالت: يا فاعلة تكلميني بفمك كله وتقولين ذهب الدرهم فأمسكت الجارية نصف فمها بيدها وقالت بالنصف الآخر: وانكسرت يا سيدتي الزبدية.

(١٥١)

قيل : كان الجاحظ قبيح الصورة جدا ، حتى قال الشاعر فيه :

لو يمسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان إلا دون قبح الجاحظ

وقال يوما لتلامذته : ما أخجلني إلا امرأة أتت بي إلى صائغ ، فقالت :مثل هذا ، فبقيت حائرا في كلامها ، فلما ذهبت المرأة سألت الصائغ ، فقال لي : استعملتني أن أصنع لها صورة جني فقلت : لا أدري كيف صورته ، فأتت بك .

(١٥٢)

دخل أبو دلامة – مضحك الخلفاء– على سلمة المخزومية امرأة الخليفة أبي العباس السفاح, بعد وفاة زوجها, فإذا هي متفجعة, فبكى وبكت معه, وأنشدها قصيدة في رثائه, فقالت له: لم أر أحدا أصيب به غيري وغيرك يا أبا دلامة فقال: ولا سواء

, يرحمك الله , لك منه ولد, وما ولدت أنا منه, فضحكت ولم تكن ضحكت قبل ذلك وقالت: لو حدثت الشيطان لأضحكته.

(١٥٣)

كان المطلب بن محمد على قضاء مكة وكان عند امرأة قد مات عنها أربع أزواج ، فمرض مرض الموت فجلست عند رأسه تبكي وقالت: إلى من توصي بي؟ قال: إلى السادس الشقي .

(١٥٤)

روي أن الرشيد قال لأبي يوسف ما تقول في الفالوذج واللوزينج

(نوعين من الحلوى) أيهما أطيب؟ فقال: يا أمير المؤمنين لا أقضي بين غائبين عني، فأمر بإحضارهما فجعل أبو يوسف يأكل من هذا لقمة ومن ذاك أخرى حتى نصف الطبقين، ثم قال: يا أمير المؤمنين ما رأيت خصمين أجدل منهما كلما أردت أن أسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجة.

(١٥٥)

دخل رجل السوق في شراء فرس، فقال له النخاس: صفه لي. فقال: أريده حسن القميص، جيد الفصوص، وثيق العصب، نقي القصب، يشير بأذنيه، ويتشوف برأسه، ويخطر بيديه، ويدحو برجليه، كأنه موج في لجة، أو سيل في حدور، أو منحط من جبل. فقال له النخاس: نعم كذلك كان صلوات الله عليه. قال: إنما أصف لك فرساً، قال: ما حسبتك تصف إلا نبيا .

(١٥٦)

قال احد الشعراء يصف داره :

ودار خراب بها قد نزلت ولـكـن نزلت إلى السابعة

فلا فرق مابين أن أكـون بهـا أو أكون على القارعة

واخشي بها ان أقيم الصلاة فتسجد حيطانها الراكعة

إذا ما قرأت (إذا زلزلت) خشيت بأن تقرأ (الواقعة)

(١٥٧)

حكـي أن بعـض النـاس ضـاف رجـلاً فانتبـه صاحـب الـدار بالليـل فسمع ضحـك الرجـل مـن الغرفـة فصـاح بـه: فـلان، قـال: لبيـك، قـال: أنـت كنـت في الـدار فمـا الـذي رقـاك إلى الغرفـة قـال تدحرجـت، قـال: النـاس يتدحرجـون مـن فـوق إلى أسـفل فكيـف تدحرجـت أنـت؟ قـال: فمـن هـذا أضحـك.

(١٥٨)

قـال ابـن أبـي عتيـق لامرأتـه: تمنيـت أن يهـدى إلينـا مسـلوخ (أي: شـاة سـلخ جلدهـا) فنتخـذ مـن الطعـام لـون كـذا، ولـون كـذا؛ فسـمعته جـارةٌ لـه، فظنـت أنـه أمـر بعمـل مـا سمعتـه، فانتظـرت إلى وقـت الطعـام، ثـم جـاءت فقرعـت البـاب؛ وقـال: شممـت رائحـة قدوركـم فجئـت لتطعمونـي منهـا؛ فقـال ابـن أبـي عتيـق لامرأتـه: أنـت طالـق إذا أقمنـا في هـذه الـدار الـتي جيرانهـا يتشـممون الأمانـي.

(١٥٩)

قص قاص فقال: إذا مات العبد وهو سكران دفن وهو سكران وحشر وهو سكران، فقال رجل في طرف الحلقة :هذا والله نبيذ جيد يساوي الكوز منه عشرين درهماً.

(١٦٠)

اقبل أعرابي يريد رجلاً وبين يدي الرجل طبق تين فلما أبصر الأعرابي غطى التين بكسائه والأعرابي يلاحظه فجلس بين يديه ،فقال له الرجل: هل تحسن من القرآن شيئاً؟ قال: نعم ، قال :فاقرأ، فقرأ :والزيتون وطور سينين قال الرجل فأين التين؟ قال التين تحت كسائك.

(١٦١)

ذكر أنه كان مع هارون الرشيد ابن أبي مريم المدني ، وكان مضحاكا له محدثا فكيها ، فكان الرشيد لا يصبر عنه ، ولا يمل محادثته ، وكان ممن قد جمع إلى ذلك المعرفة بأخبار أهل الحجاز ، وألقاب الأشراف ، ومكايد المجان ، فبلغ من خاصته بالرشيد ، أن بوأه منزلا في قصره ، وخلطه بحرمه ، وبطانته ومواليه وغلمانه ، فجاء ذات ليلة وهو نائم ، وقد طلع الفجر، وقام الرشيد إلى الصلاة ، فألفاه نائما ، فكشف اللحاف عن ظهره ،و قال : قم إلى الصلاة ، قال : هذا وقت صلاة أبي الجارود ، وأنا من أصحاب أبي يوسف القاضي ، فمضى وتركه نائما ، وتأهب الرشيد للصلاة ، فجاء غلامه ، فقال :

أمير المؤمنين ، قد قام إلى الصلاة ، فقام ، فألقى عليه ثيابه ومضى نحوه ، فإذا الرشيد يقرأ في صلاته ، فانتهى إليه، وهو يقرأ» : وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي»، فقال ابن أبي مريم : لا أدري والله! فما تمالك الرشيد أن ضحك في صلاته ، ثم التفت إليه ، وهو كالمغضب ، فقال : يا ابن أبي مريم في الصلاة أيضا، قَالَ : يا هذا وما صنعت ؟ قَالَ : قطعت علي صلاتي، قَالَ : والله ما فعلت إنما سمعت منك كلاما غمني حين قلت: «وَمَا لِي لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي»، فقلت: لا أدري والله ، فعاد فضحك ، وقال :يا ابن أبي مريم إياك والقرآن والدين ، ولك ما شئت بعدهما.

obeikandl.com